

رئيس وزراء مقبول...من وكيف؟

تتفاقم ازمة قوى سلطة الاسلام السياسي يوماً بعد آخر، فبعد مقتل سليمانى والهروب الجماعي لقادة الميليشيات، الى مربيتهم وراعتهم ايران، والتسريبات الاعلامية باستهدافهم من قبل منشنتهم ومنتجتهم امريكا، وبعد ان تكشفت اوراقهم امام الجماهير المنتفضة، باصطفاقهم جميعاً بخندق واحد ضد المنتفضين، ها هو «رئيس الجمهورية» يفاقم من الازمة ويحولها الى منحى مجهول، بإعطاء هذه القوى مهلة الاربعة ايام، ليختاروا رئيس وزراء «مقبول» و «غير جدلي».

لكن ما معنى مقبول؟ وممن يا ترى يجب ان يحظى بالقبول؟ هل القبول يأتي من هذه القوى؟ وهي التي اضحت لا حول ولا قوة لها، بسبب تشتتها وتثبطها وتشرذمها في مجمل قضايا مهمة وحساسة، اذا ما ادركنا ان ايران او امريكا هما دائماً لهما اليد العليا بتشكيل الحكومة، ودائماً تصرحان على شكل الحكومة القادم ورئيسها. ام يحظى بقبول المرجعية، التي وكعادتها تتكلم بلغة مطاطية تقبل بكل التفسيرات التي تتلائم معها، فهي قد وضعت شرطها بهذا الشخص ان يكون «غير جدلي»، ولا احد يعرف لمن يكون «غير جدلي»؟ هل لأمريكا او لإيران او للميليشيات او لهم او للمنتفضين؟ وما هي مميزات او صفات «غير الجدلي» هذا؟ ثم لنفترض ان هناك شخص معين قد تم الاتفاق عليه، وهذا مستحيل الان بدون توافق امريكي إيراني، نقول لنفترض ذلك، ما الذي سيفعله هذا الشخص امام ملفات معقدة وشائكة؟ الجميع يعلم انها لن تحل الا بزوال النظام كله، والا فما الذي سيفعله هذا المنفذ المنتظر بصواريخ حزب الله على السفارة الامريكية؟ او كيف سيعالج القوى المسلحة التي تقاتل خارج الحدود؟ ام كيف سيكون رده على جهة مسلحة تريد الوزارة هذه او تلك؟ او كيف سيقنع الميليشيات التي لا ترغب بوجود القوات الامريكية؟ او كيف سيقبض على الذين نهبوا الاموال والفاستدين؟ والجميع يعرف ان لا احد يستطيع المساس بهم.

دائماً نقول ونكرر ونعيد ذلك الاف المرات، بأن القضية ليست بشخص رئيس الوزراء، القضية بالنظام كله، بدستوره وقضائه وبرلمانها، بدون زوالهم سوف يبقى الوضع على ما هو عليه.

الوهم الذي تعيش به هذه القوى بأنها مسيطرة بدأ يتبدد، والازمات التي تلف عنقها ستخفقها، وقد بدأت تدرك ذلك جيداً.



رئيس وزراء غير جدلي!

بعد أن قالت الجماهير كلمتها ولا تزال برفض أحزاب السلطة ومرشحيها، وبعد تعمق أزمة النظام وعدم قدرته على إعادة الاوضاع الى ما قبل الاول من اكتوبر، ظهر مصطلح اخذ مدى واسعا في اوساط القوى السياسية والمحليين والمتابعين وحتى لدى بعض المنتفضين وهو رئيس الوزراء غير الجدلي.

وإذا أردنا معرفة المقصود من وراء هذه الكلمة التي أطلقت من قبل رجال دين، فيجب أن نتذكر مصلحة رجال الدين والمرجعيات من استمرار بقاء ذات المنظومة السياسية الحالية، وإجراء تغييرات شكلية، ليست لها علاقة بأهداف الانتفاضة.

رئيس وزراء غير جدلي بالنسبة لمن؟ وكل ساحات الانتفاضة تصدح بكلمات (لا لأحزاب السلطة. لا للمليشيات. لا للصفقات والمحاصصة. لا لكل أشكال التبعية للخارج) بالتأكيد الإجابة عن هذا السؤال تعني بالمحصلة النهائية اختيار رئيس وزراء تتفق عليه أطراف المعادلة ذاتها اي القوى الإقليمية والدولية وأحزاب السلطة وفي ذيل القائمة تأتي على استحياء واستخفاف كلمات مثل المحتجين او المتظاهرين في إشارة إلى أهمية رضا المنتفضين عن هذا (الرئيس وزراء)

نحن أمام ذات المسرحية التي تمارسها السلطة بعد كل انتخابات، فهي تتفاوض وتناور وتتصل وتأخذ الاوامر من إيران

او امريكا من اجل اختيار رئيس وزراء يبقي مصالح جميع أطراف اللعبة محفوظة ويتم توزيع الحصص والنفوذ وفق اتفاقات وتنازلات مسبقة.

كل الأطراف القائمة على العملية السياسية في العراق اليوم في حيرة من أمرها، سواء أكانت داخلية أم خارجية، وهي تبحث عن مخرج من الأزمة المتفاقمة، وكل أذرعها تعمل ليلا مع النهار للخروج بأية صيغة ومنها ما يسمونه رئيس وزراء غير جدلي، عليهم يتداركون سقوطهم الحتمي.

اختيار رئيس وزراء جديد مهما كانت صفاته وتاريخه ليس بقادر على فعل اي شيء وسط حيتان الفساد والمليشيات والسيطرة الإقليمية والدولية، وهذه الأطراف جميعها لا تقبل بضياع السلطة وتحولها للجماهير دون وصاية من أحد.

الجماهير المنتفضة رفضت هذه القوى التي تعتاش على قوت الفقراء والكادحين، وما انتفاضة أكتوبر الا تعبير واضح وعمل بطولي للخلاص من سلطة غاشمة ومجموعة من اللصوص والأوغاد، وكل محاولات إعادة إنتاج لنفس المنظومة ستجابه بالرفض والتصعيد، وهو ما يحدث بالفعل في كل المحافظات المنتفضة اليوم.

الجدل في اوساط الجماهير ليس على رئيس وزراء غير جدلي، بل في كيفية تنظيم الجماهير لنفسها من أجل الإسراع بتشكيل سلطتها بعيدا عن سلطة القنص والإرهاب والسرقة.

أن تعيش الثورة أمر أكثر متعة وإفادة من الكتابة عنها

ليني

ليني

تحرّگون الخيم نبني

دواوين

ونفرّع ورد بفتور

الروازين

ما نرهب رصاص الغدر،

أبطال

ولا يكسرنا قناص بلثامين

نشع شمس وحضارة وفكر

وأخلاق

وننشر فرح بوجوه الدرابين

الفقر لا يصنع ثورة وإنما وعي الفقر هو الذي يصنع الثورة .. الطاغية مهمته أن يجعلك فقيراً وشيخ الطاغية مهمته أن يجعل وعيك غائباً.

كارل ماركس